خواطر

تأمـــــلاتُ ما بعدَ الأوَانِ

منال دحيم

"أخت الفهد"

أريب
أريب للنشر والتوزيع

خواطر

منال علي دحيم

أريب للنشر والتوزيع
Areeb Publishing & Distribution

- عنوان الكتاب: تأملات ما بعد الأوان

- تأليف: منال علي محسن دحيم

- نوع الكتاب: خواطر.

- عدد الصفحات: 108

- تصميم الغلاف: فريق أريب.

- تنسيق وتدقيق: أ. دُعَاء عبدالمؤمن السعيدي

- الطبعة الأولى: 2023- 1444

- رقم الإيداع: (2023/92)

يسمح بنشر أجزاء هذا الكتاب مع تضمين هاشتاج #تأملات_ما_بعد_الأوان #منال_دحيم

ولا يجوز اقتصاص أي جزء منه بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بأي شكل مادي أو معنوي إلا بموافقة الكاتبة.

أريب للنشر والتوزيع
Areeb Publishing & Distribution

أريب للنشر والتوزيع غير مسؤول عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

+967 739 330 777

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحِيم

الإهدَاء

إلى مَن أَكسَبَنِي الثقةَ بذاتي، وإلى من أفقدني إيَّاها!

وإليكَ أنتَ أيُّهَا القارئ أُهدِي تأمُلاتِي، انكسارَاتِي وكُلَّ كلِماتي.

مَدخَل

قيلَ لي أن أكتبَ رسالةً، فتزاحمَت في ذاكرتي ألفَ رسالةٍ مبعثرةٍ، ومليون ذكرى، ومالا نهايةٍ من الوجع.

فيا لوجعٍ أيقظتهُ رسائلٌ!

ويا لذكرى أشعلَت نيرانُها الأيام!

إلى الموجُوعين، إلى كل من قسَت عليهمُ الحياة...

إلى من فقد عزيزًا عليه،

من هجرهُ قريب،

وغدر بهِ حبيب،

من ظلمهُ لئيم،

إلى من خذلهُ صديقٌ أو حبيبٌ أو قريب،

وإلى مدمعِ عينيك، وأنينِ قلبك...

لن أقولُ لك إني جئتُ

لأسعفَ قلبك،

أو أضمدَ جُرحك،

ولا لأمسحَ دمعك،

ولن أُحدِثَكَ عن الأملِ ولا عن التفاؤل؛ فكلها واللهِ أضغاثُ فلسفة.

ولن أواسيك فلا حرفٌ ولا كلمةٌ ولا لغاتُ العالمِ أجمع تُضاهي ما تشعرُ بهِ من ألم.

أعترفُ لك...

إننا عالم يسكنهُ الحُزن، ويأكُلهُ الألم، ويشربهُ البؤس، نحنُ عالمُ الحزن، والوجعُ عالمُنا.

نحنُ من ذاقَ مرارة الفقدِ والحرمان!

نحنُ من طُعن غدرًا بِكُلِّ قسوةٍ وخُذلان!

نحنُ من ظُلِم بِكُلِّ رياءٍ دونَ رحمةٍ أو شفقة!

ونحنُ مِن لم يكن لنا الذنب ليحدثُ لنا ما حدثَ ويحدُث الآن!

ولكن لا بأس...فنحنُ هنا لا لنَسعد، ولا لنهنَأ بالعيش، وإنها واللهِ ليست بجهنم ولا جنة، هي دارُ بلاءٍ وابتلاء، هي دارُ فناءٍ لا دارُ، بقاء والآخرة خيرٌ وأبقى، ولنتذكر دائمًا أن كلَّ شيء فيها زائل، وكل من عليها فان، ويبقى وجهُ ربك ذو الجلالِ والإكرام.

(١)

ويحدُثُ أن تقرأَ بحثًا عمَّن يفهمُك،

ويحدُثُ أن تكتُبُ احتياجًا لمن يشعرُ بك!

(٢)

ويحدُثُ أن تكتُبَ أحدَهُم بحبرِ دمِكَ على صفحةِ قلبك، ويحدُثُ أن تتمنى لو أنكَ قرأتُهُ جيدًا قبل أن تكتُبهُ.

(٣)

ويحدُثُ أن تحيا فترةً تذكرُها مثل الحُلمُ...

ويحدُثُ أن تعيشَ فترةً ظننتها كابوسًا وتمنيت أن تصحو منهُ؛ فصحوتَ لتجدهُ واقعًا مريرًا.

(٤)

ويحدُثُ أن يغفو حُزنُك، ويحدُثُ أن يستيقظ ليوقظ معهُ جراحَ الماضي والحاضِر.

(٥)

ويحدثُ لنا ما لم يكُن في الحُسبَان، فسبحانُك ربي غيّر حالنا إلى أحسنِ حال.

(٦)

سنةٌ واحدةٌ فقط قد تمُرُّ على الإنسان، تتبدلُ فيها أفكارهُ وشخصيتهُ ويستغني عن أشياءٍ عديدةٍ، ويشعر أنه كبُر عن عمرهِ بسنواتٍ كثيرة.

(٧)

لطالما قُلتُ أن القلوبَ النقيَّةَ وإن تألمت دائمًا تربح! اليوم هأنا أُخِبرُكُم كم إن الهزائم والخسائر قد سئمت منّي.

(٨)

لا تقُل تغيروا!

ولكن قُل:

سقطت أقنعتهم أخيرًا!

(٩)

إنّي لأرى وطنِي بكُلِّ ما فيهِ حزين

وإني لأرى الحُزنَ يعتليهِ ويُغشيهِ

فآهٍ آهٍ من أنينٍ وآهاتٍ وأنَّاتٍ

وويلاهُ من جرحٍ عجزتُ أن أداويهِ

(١٠)

تبًا لقلَمي لقد أخبَرتُهُ مِرارًا وتِكرارًا أن يتوقفَ عن نزفِ جراحي، لكنهُ يأبى ولا يأبهُ بي.

(١١)

ليسَت كلُّ الحقائقِ مرَّة؛ فحقيقةُ أُمّي أنها تحبني.

(١٢)

سُحقًا لقد وعدتُ نفسي أن تكونَ الأفعالُ والمواقف سيدةُ أحكامي وقراراتي، لا أعلم كيف صدَّقتُ أحادِيثَهُم؟!

(١٣)

يُقالُ بأن الصمتَ حكمةٌ، وأنا أقولُ بأن الصمتَ مقبرةُ الأرواحِ.

(١٤)

لا يوجدُ أحدُ ليس لديهِ إحساسٌ، ولكن قد يوجدُ من لا يحسُ بذلك الأحد من الأساس!

(١٥)

تُرعِبُني حقيقة أني على قيدِ الحياة، وأتساءلُ كيف لي أن أتحرر؟

(١٦)

لا أعلمُ ما صلةُ القرابةِ بين الغباء وطيبة القَلب؛ فكلُ الذين خُذِلوا تساءلوا إن كانت طيبةُ قلوبهم غباء؟ لكني أعلمُ أن الغباء أن تظن أنك فريدٌ من نوعك ومُستثنى عن خذلانهم.

(١٧)

الكثيرُ مِمَّن يُسَمُّونَ أنفُسَهُم إيجابيّون يعتقدونَ أنَّهُمُ الأملُ الذي يحيا بهِ البؤساء.

(١٨)

أستغربُ من أولئكَ الذين يحصُرونَ الكيدَ على النساء، وينسونَ أنَّهُم زائدون عليهن في الجودة والنوعية؛ فهم من يكيدون كرهًا وحقدًا، وهم من يصبحون أوغادًا إن نووا كيدًا، كادوا وبرعوا فيه وتفننوا.

(١٩)

نحنُ نحلُمُ وننام، وغيرُنا يصحو ليُحَقِقَ أحلامنا لنفسهِ.

(٢٠)

كُنَّا نستثنِي أنفُسَنا وكأنَّنا ملائكة، هكذا مكنَّا أنفسنا لخذلانِ البشر.

(٢١)

أنا أُصدِّقُكُم عندما تقولون أنكم تريدونَ لنا السلام، ولكن صدِّقُوني عندما أقولُ لكم أنكم مخلوقون من السلام وبعيدون عنه، فأين السلامُ منكم، أين السِلمُ، أين الإنسانية؟!

(٢٢)

من يحبُكَ بالفعلِ، هو نفسهُ من يَهمُهُ أمرُك، وغير ذلك فلا تُصدِّق.

(٢٣)

الثقةُ والاحترامُ يأتي الحُب بعدهما، فإن لم تكن بين الزوجين فلا قيمة لزواجهما.

(٢٤)

الذِكرى والنسيان هما مقياسُ الحياة والموت؛ فكَم مِن ميتٍ حي، وكم من حيٍ ميت.

(٢٥)

لا تبنِي علاقاتك بالآخرين بناءً على كلامِهم، ثُمَّ تأتي لتقول بأنَّكَ خُذِلت.

(٢٦)

أُرِّقتَ قهرًا وأنتَ مظلومٌ، فكيفَ حالهُ وهو ظالمٌ؟!

(٢٧)

نحنُ النِساءُ لا نحملُ عقولنا في رؤوسِنا، نحملُها في قلوبِنا؛ لهذا أغلبُ تصرفاتنا بنقاءِ قلبٍ وصفاءِ نية، وهذا مؤسفٌ في أغلب الأحيان.

(٢٨)

- ما هُو الحُبُّ؟

- الحبُّ أمان، الحبُّ حُنُوّ ورأفَة، الحبُّ مَودةٌ ورحمة.

(٢٩)

الغِيرة: هي فتيلُ الحُب، وكلما اشتعلَ ذلك الفتيل، اشتعل الحبُّ واحترق حدَّ التفحُم.

(٣٠)

ظلُّوا يقولون لنا أن الإنسانَ في الأصلِ حيوانٌ، وهكذا ضاعَتِ الإنسانيةُ.

(٣١)

لم نبحَث يومًا عن الكآبةِ وإننا لنستعيذُ باللهِ من الحُزنِ صباحًا ومساءً، لكنها سنينٌ عجافٌ جاءت وجَارَت.

(٣٢)

أكُونُ لك الضوء شرط ألا تكُونَ أعمى!

(٣٣)

إن كانَ الأمرُ ليس متعلقًا بي، فأنا القائدُ والجيش الذي يُقيم حروبًا ومعاركًا ولا يبرحُ حتى ينتصر، لكن الأمر متعلقٌ بي أنا، وهأنا لا أستطيعُ أن أقومَ بدورِ جُنديٍّ في معركة...هل سيُقيم أحدهُم حربًا لأجلي؟

(٣٤)

قيلَ لي:

دُمُوعُكِ سُرعانَ ما تهطلُ، وسرعان ما تتوقف؛ كم هي شبيهةٌ بأمطارِ مومباي!

(٣٥)

وحدَهُمُ الاستغلاليّون من يُسمُّونَ طيبة القلبِ غباء.

(٣٦)

لم نَكُن مغفلينَ ولا أغبياء، فقط كُنتم مُثيرونَ للشفقةِ، ونحنُ رُحمَاء.

(٣٧)

رُحماكَ ربي ببلدانٍ يموت أطفالها اليوم جوعًا، في حينَ كان يوضعُ القمحُ على سفوحِ جبالِها كي لا يُقال جاعَ طيرٌ في بلادِ المسلمين!

(٣٨)

أظنُّ أنَّ أصعبَ لحظةٍ هي تلك التي تشعرُ فيها بالشفقةِ على نفسِك.

(٣٩)

نحزَنُ كأنَّنا لن نفرح، ونفرحُ كأنَّنَا لن نحزن، نُفْرِطُ في كلِّ شيء، ولا نعرِفُ الاعتدالَ في شيء، حتى بمحبتِنا أفرطنا، وأصابنا ما أصابنا من صدماتٍ وخيباتٍ وخُذلان.

(٤٠)

ألا ليتَ الرُّجُولةَ مُخَفَفَةٌ من الأنانيةِ وفرض الشخصيةِ، وليت العلاقات تستمرُ بمعروفٍ أو تنتهي بإحسان.

(٤١)

كما أنَّ القلوب على أشكالِها تقَع، كذلكَ هي العُقُول.

(٤٢)

الحُبُّ، السعَادة، الحياة، الجنة...أَستطيعُ أن أُلخِصَها في ثلاثةِ حروفٍ هي:

"أُمِّي".

(٤٣)

بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ سيجدُ الحَقُّ مكانهُ ولو بعد حينٍ.

(٤٤)

من قالَ أنَّ البُعدَ والمسافة لا يفعلان شيئًا!

إنَّ باستطاعتهِما تحويلَ الأهل والأقارب إلى غرباء وأجانب!

(٤٥)

لم يكُنِ الأمرُ بذلكَ التعقيدِ، فلم نطلُبِ المُستحيل، ابتسامة صادقةٌ ونظرةٌ حانيةٌ، كانت كافيةً لجعلنا سُعداء، كُنّا بُسطاء جدًا؛ لذا لم نَنَل شيئًا، وكل شيء ببساطةٍ نالَ مِنَّا.

(٤٦)

من يُخبِرُكَ بإنهُ فعلَ المُستحيلَ لأجلكُ، يخبرُكَ من حيثُ لا يدري أنّهُ ليسَ مُستعدًا لفعلِ أيِّ شيءٍ لأجلك.

(٤٧)

مِن المفارقَاتِ أنكَ قادرٌ على التضحيةِ، لكنك لست قادرًا على إيجادِ من يستحقُها!

(٤٨)

أعترفُ بأنّي ضعيفةٌ وعاجزةٌ عن خوضِ معاركٍ قد خسرتُ في خوضِها من قبل، ولا أملكُ الثقةَ في الفوزِ فيها وللأسفِ لستُ جديرةً بذلك.

(٤٩)

هكذا أنا مختلفةٌ، وأستَثنِي نفسي في كل شيء، حتى في المُواساةِ أشعرُ بأنَّ لا شيءَ يستطِيعُ مواساتي.

(٥٠)

ما أصعبَ الاستخفاف بآلامِ الناسِ!

إن كُنتَ لا تشعرُ بما يشعرون فإيَّاكَ والاستخفافَ والاستهزاءَ بما يعيشونَ وما يشعُرُون.

(٥١)

أحيانًا حتى الاعتذارُ وطلبُ السماحِ يأتي مُتأخِرًا، متأخرًا جدًا عن أوانِ قُبُولِهِ.

(٥٢)

الوحدةُ حَتى في حُروفِها!

أرى فيها قسوةً وحِدَّة.

(٥٣)

مخيفٌ هو المساءُ بالنسبةِ إليَّ، أبقى فيهِ كشمعةٍ وحيدةٍ في ظلامٍ شديدِ الحَلكَة، أرادَتِ التغلُّبَ على سوادِ الليلِ، صمدتُ طويلًا قائلةً:

لن أتوقف حتى أنتهي!

طالتِ الليلةُ السوداء، حتى انتهت تلك الشمعةُ وانطفأت وعمَّ الظلامُ أرجاءَ المساءِ.

(٥٤)

ما أخَفَّ وألطَفَ نسمةَ الصباح!

تشعرُ بها حتى وإن أصبَحْتَ بلا رُوحٍ.

(٥٥)

بعضٌ منهم يقولُ أنه يتفهمُ ألمك، أو أنه يشعرُ بكَ، ولكن دعني أُخبِرُكَ حقيقة هذا الأمر...

كيفَ لك أن تتفهمَ أمرًا لم تفهمهُ من قبل؟!

(٥٦)

من يُهمِلُ النِعَمَ يُجازى بفُقدِها...وأنا نِعمةٌ.

(٥٧)

نحنُ حينَ نُجرَحُ تنزِفُ أرواحُنا حُرُوفًا لا دمًا.

(٥٨)

يا صديقي، أعلمُ بأنك لستَ بحاجةٍ إليَّ، ولكني كنتُ أحتاجُكَ، ولو بكلمةِ مواساة، أو أقلها أن لا تسألنِي حين تعود:

لماذا تغيّرتَ؟!

(٥٩)

متناقضةٌ بشخصيةٍ تحتَوي ألوانَ قوسِ قُزَح.

(٦٠)

أحيانًا تشعرُ بأنَّ الحَظَّ لا يُحَالِفُكَ، ولا أنتَ تُحَالِفُ الحَظَّ.

(٦١)

سُحقًا لتلكَ الأيام العِجَاف التي مَرَّت وأخذَت مِنا أُنسَنًا وأبقت على ملامحنا تفاصيل بُؤسِنا.

(٦٢)

إنَّ أكثرَ ما نودُ إبادتهُ من ذاكرتنا، هو أكثر ما يدوم فيها!

(٦٣)

أنا يا صاح، تغيرتُ لأن الفصولَ جميعُها قد مرَّت عليَّ بأقسى مراحِلِها ولحظاتِها، وفي كُلِّ فصلٍ كنتُ قد تمنَّيتُ سؤالكَ عنِّي لكنَّكَ لم تفعَل وانتظَرتُكَ أن تأتي لكنك لم تأتِ، فأيٌّ منا جديرٌ باتهامِ "تغيّرت"؟!

(٦٤)

هل تَرى كلمة "الخُذلان"؟

إنها شبيهةٌ إلى حدٍ كبيرٍ بكلمةِ الخِلَّان؛

نعم هُنا كان الألم!

(٦٥)

أسوَأ ما في البَقاء، أن تعلَم أنَّ من رُحلُوا، نَسَوا من بقَوا منذُ لحظةِ رحيلِهِم.

(٦٦)

أقسى شعُور، أن تمرَّ عليكَ الثلاثةُ الفُصول دُونَ الربيع، وأنت لا ترى سوى الخريف يتوالى عليك، ويتساقط منك كل ما تملِكُ من ماديات وأشخاص وحتى أُمنيات.

(٦٧)

نحنُ لا نهربُ من الصداقةِ ولا من أيِّ علاقة، نحنُ نهربُ من التخلي والخيبةِ والخُذلان.

(٦٨)

القَلَمُ هو القَوسُ الذي تُخرُجُ منهُ أسهُمُ حرفِكَ النازِف.

(٦٩)

لو أنَّ الغيرةَ والشهامةَ والشجاعةَ لم تنعدم في الدمِ العربي، لما سُمِّيَت فلسطينُ بإسرائيل.

(٧٠)

نحنُ العَربُ من شِدَّةِ ما تربيّنا على كلمةِ تجاهَل وتغافل، أصبحنا جهلة مُغفلِين، ولا ندري ما تفعلهُ يقظة الغربِ من حولنا.

(٧١)

بعضُ الناسِ مهما كُنتَ مسالمًا معهم، ومهما كنتُ مُحسنًا إليهم، لو كانَ لهمُ الأمرُ لانتزعوا روحَكَ من صدرِكَ، لا لشيءٍ سوى حسدًا لك وحِقدًا عليكَ.

(٧٢)

نضِجنَا حتى تفحمنَا، وتناسَينا حتى نسِينا أنَّنَا أحياء.

(٧٣)

أرى أنَّ الشخصُ المهم على وجهِ هذه الأرض هو أمي، وما عداها هو ظِلهَا.

(٧٤)

كُنتُ أشعرُ بأنَّ لا مكانُ لنا نحنُ البائسينَ، حتى أتت هذهِ الأعوام التي جعلَت لنا من البُؤسِ وطنًا وهويةً وجِنسِيةً.

(٧٥)

نحنُ لا نُسَامِحُ من أفقدونَا الثقةَ بأنفُسِنا، ولا ننسى من أكسبُونا إيَّاها.

(٧٦)

يُؤلمُنا الحزنُ، ذلكَ الظاهرُ على أعيُنِنا، فاضحُ كل مكنونٍ في أعماقنا، وتلك الضحكة المُزيفة الخارجةُ من أفواهِنا لا من قلُوبنا.

(٧٧)

حينًا أقولُ بأنّي تجاوزتُ كُل شيءٍ مررتُ بهِ، وفي لحظةٍ يأتي علي حينٌ يُخبرني أن كل شيء تجاوزني ومرَّ دوني.

(٧٨)

يُقالُ أنَّ النسيانَ نِعمةٌ، بل هو نقمة!

أن ينسى الإنسانُ لماذا وُجد، وأن يَنسى المُسلمُون كيفَ وصل الإسلامُ إليهم، وأن ينسى العربُ أن فلسطينَ عربيةً.

(٧٩)

ولأننا مُسالمون،

فقدنَا السلاَم.

(٨٠)

أحيانًا من كِثرةِ ما عشنا ونِلنا من هذهِ الدُنيا، نقولُ بأننا سنكونُ أقوياء ولن يهزمنا شيء، لكننا أحيانًا أُخرى نشعرُ بأننا فقدنا القدرةَ على التحمُّل وقد أنهكنا كلُّ شيء.

(٨١)

لا سامحَ اللهُ من أفقدُونا ابتسامتنا وعُلُوَّ ضحِكَاتِنا.

(٨٢)

لن أغفِرَ لِمن أثقلَ الأيامَ على قلبِي، لمن جَعلَ الانكسارَ يصلُ إلى عينيَّ وهو يرى، لن أُسامحَ من ظلمني وقهر قلبي عمدًا...ذلك الذي أحبَّني حُبًا كاذِبًا.

(٨٣)

نبحثُ عن السلامِ والأمانِ لشعبٍ قد لا يستحقُ شبابهُ الحياة.

(٨٤)

التطبِيعُ: أنَّ المُحتلونَ بالأمس، أضحوا اليوم ملائكةً يتعرضون للاضطِهاد؟!

(٨٥)

متناقضةٌ تقلقُ بمظهرٍ مُريحٍ، وترتاحُ بمظهرٍ قَلِق.

(٨٦)

لم تُعطِ ثقتها لأيٍ كان، ولم تتوقع يومًا أن تُخذَلَ، لكنَّها بطريقةٍ ما خُذِلَت.

(٨٧)

ناوَلَتنِي فنجانَ قهوةٍ مُرَّةً وهي تنظرُ إليَّ وتضحكُ ضحكةً هيستيريةً، ارتشفتهُ وقُلتُ لها:

نتذوق مرارةَ أيامٍ، ألا نتذوق مرارةَ فنجانِ قهوة!

(٨٨)

لا أُنكِرُ أنَّ الكتابةَ في يومٍ ما كانت هي ضمادُ جِرَاحِي، لكني الآنَ أعترفُ أنَّها هي الأداةُ التي تنبِشُ وتنكشُ جراحَاتِي.

(٨٩)

إنَّ أسوأ ما قد يمُرُّ على الإنسانِ، هي طعناتُ المقربين له وتخييبَهُم لآمالهِ.

(٩٠)

أحيانًا التبريرُ هو ما يجعلُكَ مجرمًا بلا جريمة.

(٩١)

ما الفائدةُ إن تَجاوزنَا، وما الفائدةُ إن التقينَا أشخاصًا مناسبينَ بعد إن أصبحنا غير مناسبين؟!

(٩٢)

اللهُمَّ أُمِّي وقلبَ أُمِّي، فلا يؤذيها بشرٌ ولا يُبكيها قدرٌ.

(٩٣)

التنهيدةُ: بكاءُ الرُوحِ عندما لا يفهمُكَ أحدٌ.

(٩٤)

لا تُصَدِّق أولئِكَ الذينَ يُخبرُونكَ بأنهُم لن يتخلَّوا عنك؛ فكلُّ من أقسموا لنا بذلك، تخلَّوا عنَّا منذُ زمن.

(٩٥)

- ما الذي تُريدينهُ؟

- أريدُ أن أنامَ بلا عقلٍ، وبلا قلبٍ.

(٩٦)

مسكينةٌ الزوجة؛

إن أحبَّها زوجُها مُصيبة،

وإن لم يُحبِبها كارثة.

(٩٧)

حينَ كنتُ صغيرةً كانوا يأتونَ إلى أخي ليشكونِي إليهِ، وكان دائمًا يجيبهم:

"من يَحترم يُحترَم ومن لا يَحترم لا يُحترم".

لطالما كان على ثقةٍ بي، كان يفهمُني دون أن أتكلم، وقد كان الوحيد الذي لم أبرِر له يومًا فعلًا أو قولًا.

(٩٨)

ما أصعبَ تلك التساؤُلات المبدوءة دائمًا ب"لماذا؟".

(٩٩)

من يحتاجونَ إلى تبريرِ أفعالِنَا، لا يستحِقُونَ بقاءَنا.

(١٠٠)

أصحابُ الضمائِرِ الحَيَّةِ تقتلُهُمُ كلماتُهُم أكثر من الأشخاص الموجهة إليهِم.

(١٠١)

تُقاسُ صفعاتُ الحياةِ لك بطيبةِ قلبك، فالعلاقةُ بينهما علاقةٌ طَرديَّةٌ.

(١٠٢)

مساكينٌ نحنُ، بل مجانينٌ إن صدَّقنا أننا مقبولين بعيوبنا عند أحدٍ غيرِ الواحدِ الأحد، كانَ من كان.

(١٠٣)

لطالما قُلتَ لي: كُوني إيجابية، هأنذه إيجابيةٌ بحياة سلبية، والنتيجةُ أن بيني وبين الحياة تنافرٌ، ولا يحتمل كلانا الآخر.

(١٠٤)

صمتي يُكبِلُنِي، وعفَويَّتِي وتلقائِيتي تُبعثِرُنِي، أما عن ضميري إن مُتُ فحقًا هو غريمي.

(١٠٥)

قد يُساءُ فَهمُنا وقد يُظنُ فينا ما ليس فينا وقد نُظلَم، والجديدُ أننا لم يعد لدينا الرغبةُ في التبرير والتوضيحِ والشرح والتفسير،

وكأننا نهمسُ في أُذُنِ الأحداثِ أنِ الآن وأما بعد فليحدث ما يحدث؛ وأننا قد أُصبنا باللامُبالاة.

(١٠٦)

أيامٌ ضِيقِكَ تشعُرُ وكأنَّكَ في لحدِكَ، وحيدٌ مُتوحِدٌ، ليسَ معكَ صديقٌ ولا رفيق!

- إلى أين يذهَبُون؟

- لا أعلم!

(١٠٧)

سيسألُنِي اللهُ،

وسأخبِرهُ، ولن أغفِر.

(١٠٨)

لأشباهي الأربعون، تُرى كيف تعيشُونَ أيامَكُم هذهِ، وكيفَ تواجِهُونَهَا وهل ما زِلتُم أحياء!

(١٠٩)

معَ جُورِ الأيامِ وقسوةِ السنين، لم أعُد أعلمُ إن كُنتُ نضِجتُ أم أنِّي تَفَحَمت، لكِنِّي أعوذُ باللهِ أن أُصبِحَ رمادًا.

(١١٠)

عندما تستمعُ لآخر يحملُ لَونَ وجعِكُ ونبرته؛ عندها يعتصر قلبُكَ وجعًا ولا تنبِتُ ببنتِ شَفةٍ، يُصبحُ الصمتُ وتلكَ الغصة التي في حنجُرتك، وشلَّالُ دمعِكَ التلقائي هُم أسيادُ المَوقِف.

(١١١)

إذا زادتِ الأحزانُ عن حَدِّهَا؛ فإنَّها تُحنِي ظهركَ لِحُمُولتِها الثقيلة، وتُوجِعُ قلبكَ لامتلائهِ بها، وتُمَزِقُهُ لعدمِ سِعَتِهِ لِكُلَّ ذَلك.

(١١٢)

مساكينٌ طيبو القلبِ، حتمًا اقتربَ أجَلُهُم على أيدي ضمائرهم...نعم تقتلُهُم ضمائرُهُم، تحارِبُهُم إنسانِيتُهُم ولأصغرِ الأشياء...ككلمةٍ، نبرة، نظرة، خُطوة؛ فاللهُمَّ السلامُ السلامُ لهذهِ القُلُوب.

(١١٣)

هل رأيتُم أخِي الذي ليسَ لهُ شبيهٌ؟!

إن رأيتُمُوهُ، فقط أخبرونه أنَّ رمضانَ آتٍ، والعيدُ لا يأتي حتى يأتي.

(١١٤)

ربّي ورحمتُكَ وسعت كلَّ شيء؛ يا رَبُّ وأخِي شيء.

(١١٥)

تَخْضَرُّ الذِكرى...وتُحاذِيني دمعَةٌ!

(١١٦)

ماذا بوسعِي أن أفعلَ وذاكِرَتي سريعةُ الاشتِعَال!

(١١٧)

أخِي إنَّنِي وأُمِّي نَرى طيفَكَ في وجوهِ العابرينَ، لا أعلمُ لِمَ وأنتَ الذي لا يُشبِهُهُ أحدٌ!

(١١٨)

أكثَرُ الفِرَاقِ وجعًا، هو ذلك الفِراقُ الأبَديُّ الذي ليسَ فيهِ لحظةٌ يُقالُ فيها وداعًا.

(١١٩)

ما مِقدَارُ الوَجع في أن يَتَيتَمِ المرءُ عدة مرات،

ويشعرَ باليُتمِ مراتٍ ومرَّات؟!

(١٢٠)

دقَّاتُ قلبي تُؤلِمُنِي، وكأنَّ النبضَ للقَلبِ ملح يرتشُ على جُرُوحِهِ.

(١٢١)

- أينَ أنتِ؟ ولِمَ غِبتِ؟

- كُنتُ أداوي جراحي بالعُزلة.

- وهل تداوت؟

- لا، لكني أسْكَتُهَا وأتَيت.

(١٢٢)

ظننتهُ عوضًا؛ فصُدمتُ بِأنهُ هو أيضًا ابتلاء، فاللهُمَّ صبرًا جميلًا، وعوضًا جميلًا، وقلبًا حامدًا شاكِرًا لكَ حتى الجَنَّة.

(١٢٣)

لم أعُد أتمنَّى أن يَكُونَ لي كتفٌ أبكي عليهِ، لأنني حينَ حصلتُ عليه؛ كان هو سبب بُكائي في كلِّ مَرَّة.

(١٢٤)

أصبحتُ الصائبَ المُخطِئ

الذي لا يأمنُ البشرَ

وباحَ صمتهِ لِطائرٌ يُتقنُ فن الاستماع، لِيُصفعَ أنَّهُ ببغاء!

(١٢٥)

لم نكُن نُريدُ كثيرًا ولا قليلًا

كُلُّ ما أردناهُ أن نحيا ونتمنى

ولكنهم لم يدعُونا، وأهدونا الأذى

وها نحنُ نتيجةَ أذاهم قد رحلنا.

(١٢٦)

لم أجِد شيئًا أوجَعَ من خِيانةِ الثِقَةِ،

وليسَ هُناكَ شيءٌ أسوءُ من خيانةِ الثِقَةِ؛

"أن تخونَ ثقة أحدهم فذاكَ سيئ، أسوء من كُلِ سيئ".

(١٢٧)

أخبِروا أُولئكَ أنَّا نشكُوهُم إلى الله كُلَّما ضاقت قُلوبُنا بذكراهم، أخبِروهُم أنَّا نشكوهم إلى الله؛ نتيجةَ ظُلمِهِم، وأذاهم...في كُل لحظةٍ يمُرُ علينا ذكراهم إنَّا قد شكوناهم، ونشكوهم.

(١٢٨)

مؤلمٌ حِينَ تُقَدِمُ تنازُلاتٍ تلو الأُخرى، تغُضُّ النظر، تتجاهل، تتحاشى، تتغاضَى، تتناسى، تتجاوزُ وكُل ذلك لاستمرارِ علاقةٍ كان لها أن تكون علاقة طرفين، لكن الطرفَ الآخر لا يفهمُ كُلَّ تلك المُحاولات التي تقوم بِها كُلِ مَرة!

حتى أنهكتكَ تلكَ المُحاولاتُ، لتصِلَ لنقطةِ توقُفٍ تتضمنُ استسلامًا، هزيمةً؛ لتنسحب!

لقد كانت تلك نقطةُ انتهاءٍ لا نقطةَ توقُف.

(١٢٩)

تبًا وسُحقًا لِكُلِّ قلبٍ ليسَ لديهِ ضميرٌ!

(١٣٠)

وتجدُ أشخاصًا يسألونَ عنك ويهتمُونَ لأمرك وقت الرخاء...

أينَ هم وقتَ الشدَائِد؟

لِمَ لا نجِدُهُم؟!

(١٣١)

كأنَنِي أحيَا حُلمًا أو كابُوسًا، أما الحقيقةُ فبعيدةٌ كُلَّ البُعد.

(١٣٢)

أشعُرُ بالصُداعِ

وكيف لرأسي أن يهدأ وفي داخلهِ مدينةٌ تَضُجُ بالأفكار!

(١٣٣)

خُدِعنا حينَ ظنَنَّا الأيامَ ستُنسِينا؛

لكننا وجدناها وقود إشعالٍ للذِكرى.

(١٣٤)

موجِعٌ أن تبوحَ بصمتِك لشخصٍ كما تبوح لروحك، لِيُعيد بوحَك إليك سهامِ غدرٍ تُصيبُ ظهرك...

لم يعلم بأنك لم تضع ثقتك إلا فيه وحده، لم يعلم بأنك ظننته أهلًا لثقتك، لم يعلم بأنَّك كُنتَ على ثقة تامةٍ بأنك قد وضعت ثقتك في مَحلِّها، لا يَهُمُّ أمر البوحِ لا يهم، ما يهم هو:

الوجعُ في كسر الثقة وخيانتها مِمَن كُنتَ تحسبه مسكن آلامكَ!

(١٣٥)

لستُ حزينةً فأنا البسمةُ التي توضَعُ على وجوهِ كل من يراني...

فلِمَ تبدو حزينًا أيها الحرفُ؟

أبلهٌ ألا تعلم أن الحُزنَ لا يُليقُ بك!

سحقًا!

إنهُ القلمُ ينزفُ حزنًا كُلما مستهُ أناملي الماسحةُ لأدمُعِي.

(١٣٦)

وحينَ يكونُ مصدرُ آلامك شخصً واحِدٌ؛

فهذا يعني بِأنك قد جعلتهُ عالمك،

وقد عاث فيهِ فسادًا!

إذاً لا يستحقُ قطعةَ أرضٍ مِن عالمك

فبني إسرائيل ليسَ لهُم أرضٌ.

(١٣٧)

ذلكَ الذي كانَ حنانُهُ يملأ فجوة احتياجٍ لِأبٍ مهاجرٍ

وعطفهُ كانَ يُغني عن عطفِ كُل أخٍ عطوفٍ،

واهتمامهُ كان يُهدي سعادةَ الأبعدينَ والأقربين،

ذلكَ الذي كانَ يستطيع إبدال دمعتكَ بابتساماتٍ وضحكَاتٍ...

قد رحلَ لِربهِ وتركَكَ بِذكراه مليءً غنيًا سعيدًا مبتسمًا وضحوكًا من شدَّةِ الألمِ والوجع.

(١٣٨)

أتعلمُ أنِّي أشعرُ بألمٍ يُمزقُ قلبي وأنا أكتبُ إليكَ الآن من القلبِ ألوانًا تفحَمَت بين البُؤسِ والألم؟

إياكَ أن تقولَ لي بأنَّكَ تشعرُ بي؛ إنني أتألمُ وإنني لأسمعُ تمزقاتِ قلبي وجعًا؛ هل تسمعُها أنت؟

إذاً لا تقولُ لي بأنك تشعرُ بي.

(١٣٩)

البعضُ يرى أنَّ في الكتاباتِ الحزينة بؤسًا وحزنًا للقارئ!

بينما أرى أنها ليست البرزخ الذي يحولُ بين القارئ وسعادتهِ، وأنها لا تدعو لما يحزنهُ إن لم يكن حزينًا.

(١٤٠)

لا أجدُ مُسكِّنًا لصداعِ رأسي سِوى النَومِ الذي تهدأُ بِهِ أفكاري، وقد أوهمتْنِي فلسفتي بأن النوم هو:

"طريقُ السلام".

(١٤١)

- ما هو الخُذلان؟

- هو السرابُ بذاتِهِ، أتَانِي على هيئةِ شخصٍ

توقعتهُ شيئًا بينما هو لا شيء...

هل كانت نتيجةُ ضربةِ شمسٍ؟

(١٤٢)

الخذلانُ!

عندما كنتُ أسمعُ أو أقرأ عن هذه الكلمةِ لم أكُن أتوقفُ عندها، أو بالأحرى لم أكُن أُلقِي لها بالًا أو اهتمامًا؛ فأنا الجديرةُ بانتقاءِ الأشخاصِ، جديرةٌ بتوقعاتي بهِم!

(١٤٣)

أحيانًا أشعُرُ بالشفقةِ على نفسِي،

فأنا لم أَعُد أحتاجُ إلى الشاي أو القهوة

فكل ما حدث لي يُعَدَّ منبهاتٍ كافِية.

(١٤٤)

أُدِيرُ ظهرِي،

لكنَّ قلمي لازالَ ينظرُ صوبَ الحكايةِ؛

ليكتبها يومًا ما!

(١٤٥)

هلِ الرَحِيلُ سيجعلُنا أقلَّ حُزنًا؟!

(١٤٦)

لا تمسَح دُمُوعَكَ

امسحهُم هُمُ من قلبكَ

أولئك

الذين أنزلوا دمعكَ

شلالًا من عينيكَ.

(١٤٧)

عجبًا؛ لم نَعُد نَرَى دهشةَ الأطفالِ في كثيرٍ منَ الأشياء...

أيُعقلُ أن تكونَ خبرةُ السنينِ؟!

(١٤٨)

بعضُ المواسون لا هُم يُتقنُون فنَّ المواساةِ، ولا هُم يصمتون، يزيدونَ همَّكَ، وحُزنكَ لا يُنقِصون!

إنني لأطلِقُ عليهم لقب "فلاسفةِ اليونان"؛

فلا نحنُ في مكانِ فلسفتهم ولا نحنُ في أوانها.

فإذا لم تشعر بوجعِ أحدهم، فلا داعي للتظاهُر، فأنت لستَ ملزمًا، "ولو أنَّكَ لا تسألهُ لماذا تغير-أظمنُ لكَ- بأنهُ سيظُنُّكَ تشعرُ به".

(١٤٩)

لا تُحَدِّثهُ عن الأملِ ولا عنِ التفاؤُلِ، فهو يعرفهما؛ فقد كان الخالونَ من همومهم ولو للحظاتٍ يثرثرونَ بهما لدرجةِ أنهُ أصبح يتقيأ لمجردِ أن يسمع ذلك، فلا داعٍ لتلك التمويهات المتصنِّعة.

(١٥٠)

لسنا مَن تغيَّر!

الحياةُ هي من تغيَّرت بزمانها ومكانها، وجميع أحوالِها.

أما الإنسانُ فهو ذلكَ الإنسانُ المتأثرُ بالبيئةِ، ولم تتغير سِمَتهُ إطلاقًا.

(١٥١)

الكلامُ سهلٌ جدًا،

جرِّب أن تخوضَ التجرُبةَ.

(١٥٢)

إنني لا أُصَدِّقُ أولئكُ المتفائِلون والداعونَ للأملِ والمُبَشِرونَ بأن هنالك نهاياتٌ سعيدةٌ، النهاياتُ السعيدةُ كذبةُ إبريلٍ يا صديقي، وإن أخبرك عنها أحدٌ فقُل: في الجنةِ.

(١٥٣)

المتفائِلونَ هُم فلاسفةُ اللحظةِ، الذين يخبرونَكَ وهم بمزاج جيدٍ أنَّ غدًا أجمل.

(١٥٤)

نحنُ أبناءُ هذا الجيلِ إن تُوفيَّ أحدٌ منا، أرجوكُم لا تقولوا مات؛ فنحنُ لم نحيا حتى نموت!

(١٥٥)

- ما الذي حصلَ لكَ في هذهِ السنة؟

- مائةُ صدمَةٍ وألفُ انكسارٍ ومليونُ خيبةٍ ومالا نهايةٍ من الوجعِ!

(١٥٦)

هُناكَ من يُهديكَ الحُبَّ والاهتمامَ دُونَ أن تُهديهِ شيئًا!

يراقبُ حُضُوركَ، يخشى غيابَكُ، يَترقبُ عودتكَ، ودون أن تعلم...من أين يأتي هؤلاءِ بقلوبهم؟!

وما أقسى ذلك اليوم الذي تلتفتُ فيه لذلك الشخص، فتجدهُ ينتظرك!

قسوة ذلك اليوم تكمن في أنَّكَ لم تلتفت إلا بعتابٍ منه، فهل يُطفِئ اعتذارُكَ حريقَ قلبهِ لذهابك وإيابكَ دونَ الانتباهِ لخشيته وانتظارهِ؟!

(١٥٧)

كُلُّ الذين قطعوا وعودًا أخلفوها!

(١٥٨)

لماذا يؤلمُ الخُذلانُ بعمقٍ؟

ربما لأننا؛ أحببناهم بوفاءٍ!

أعطينَاهُم بسخاءٍ!

وثِقنا بهم بلا دهاء!

وكُنَّا معهم بإرادَتِنا بُلهَاء!

(١٥٩)

قرأتُ مرةً عبارةً جميلةً تقولُ أن نقرأ كلمةَ "وداعٍ" عكسيًا لنرى جمالها...

وها هو ثغرك البَسَّامُ يظهرُ أخيرًا

يا للجمالِ!

فليُدِمِ اللهُ مبسمك.

(١٦٠)

علينا أنَّ نحيا ما دُمنا على قيدِ الحَياة، كما علينا أنّ نحلُمَ ونحنُ مستيقظونُ لا ونحنُ نائمونَ.

(١٦١)

عظيمٌ أن تكونَ مُعجزةً لنفسِكَ، والأعظمُ أن تكونَ مُعجزةً لغيرِكَ.

(١٦٢)

عِشِ اللَّحظةَ؛ فاليومُ فقط هو اليوم الذي تَملِك.

(١٦٣)

في الصباحاتِ ما يدعو للتفاؤل، رغم ما عشته في الليالي السوداء، في الصباحاتِ فقط تُرَدُ إليك روحُكَ

وليسَت أيَّ رُوحٍ، إنها روحُ التجدُّدِ والبَدءِ من جديدٍ.

(١٦٤)

لستُ رَقمًا على هامشِ الحياةِ ولن أكونَ، أنا صانعةٌ، أنا حالمةٌ، أنا ماجدةٌ، وغدًا سأراني هُناكَ.

(١٦٥)

البيئةُ السيئةُ والظُروفُ القاسيةُ إمَّا أن تُنتِجَ مِنا شخصيةً صحيحة سليمةً وعظيمة أو العكس، وهذا يعتمدُ على جانبِ رؤيتنا وصحة منطقِنا، وسلامةِ فكرنا وقوته.

(١٦٦)

بيني وبين صوتِ الديكِ شَبهٌ عظيم؛

فكلانا يبتكِرُ الشروق!

(١٦٧)

الانتصارُ لا يعني أن لا تنهزم، الانتصارُ يعني أن لا تنكسِر وألا تستسلم!

قد تنتصرُ يومًا وتنهزمُ أيامًا، حسنًا هذا لا يَهُمّ، المُهِمُ أن تستَمِرّ وألا تستسلم...

أن تقِفَ وسَطَ الراكِعينَ انتصارٌ، أن تفرحَ بين البائسين انتصارٌ، المهمُ هو ألا تنحَنِي.

(١٦٨)

ثباتُكَ عِندَ المصَاعِبِ والمشكلاتِ هو الترمُومِتر الذي يكشِفُ لكَ مدى قوُّتِك وقُوَّةِ شخصيتك، فالقوةُ تكمُنُ في قوَّةِ التحمُّلِ والمواجهةِ لا قوة الضربات، والصبر هو المؤشرُ لهذا الترمومتر.

(١٦٩)

أثناءَ الطبخ؛ تلك السِكِينةُ التي جرَحت إحدى أناملكِ، ما هي إلا وسيلةٌ لصحوك من إحدى كوابيس حياتك، معلنةٌ لا لبؤسِ الماضي، لا لهمِّ المستقبل، ونعَم لألمِ الحاضر؛ فلنحيا اللحظات دون بؤسٍ ودون هم حتى لا نعيشَ لحظةَ الألمِ.

(١٧٠)

عجبًا لِمَن يخجلُ من أن تكونَ زوجتهُ أو أختهُ متعلمة، فو اللهِ ما كانَ العلمُ إلا حصنًا منيعًا يحميها من تيَّاراتِ الجهلِ والضياع!

(١٧١)

عجبتُ لأمرءٍ يتعاملُ مع الآخرين بلؤمٍ وأنانيةٍ وقتَ حاجتِهِم، ومُتناسيًا لؤمهُ وأنانيتهُ وقتَ حاجتهِ!

فلا عاشَ قلبي إن تعاملتُ بِأخلاقهِ حتى معهُ.

(١٧٢)

لا داعٍ لوجود البنج في المستشفيات العربية؛

لأنَّا في الأساس شعوب مُخدرة.

(١٧٣)

أصبحتُ أؤمن أنَّ لجميعِ أفعال البشرِ مُبررًا، حتى البشعُ منها!

(١٧٤)

يُقالُ أنَّ جميعَ العَربِ أصلُهُم من أرضِ اليَمنِ ولكِنَّهُم هاجَروا إلى مختلفِ البُلدانِ والأوطان، لا أعلمُ لِمَ الهجرةُ مرتبطة باليمنيين منذُ القدمِ؟

وكأن الهجرةَ حُلمٌ توارثته الأجيالُ على هذهِ الأرض، لكنني أعلمُ كم أنَّ الهويّة اليمنيةَ أصبحَت أُمنيةً لأولئكَ وكم هي فخرٌ لنا جميعًا.

(١٧٥)

الحياةُ دروبٌ، بعضُها نختارُها بأنفُسنا، وبعضُها تُفرضُ علينا، دربٌ فيهِ نُسعد، ودربٌ فيهِ نشقى، ودربٌ فيهِ نذنِب، ودربٌ فيهِ نتوب، ودربٌ فيه نموت لنبدأ الرحلة في دربٍ أخيرٍ نولدُ فيهِ من جديد.

(١٧٦)

لا مجالَ للعُتمةِ والانطفاء، ليشع نورك ويسطعَ ضوءكَ؛ فقد حانَ حانَ وقتُ الشُرُوق.

(١٧٧)

قد تظنُ أنَّ أحدهُم أماتَ أجملَ ما فيك مِن طيبةٍ وإيثارٍ ونقاءٍ، ولكِن صدِّقنِي لم ولن يَفعلَ؛ فالذهبُ يبقى ذهبًا لا يصدأ ولا يَتَغَيَّر، يبقَى صافيًا نقيًا، وما بكَ الآن ليسَ كُرهًا ولا حقدًا، إنَّما نُضجًا.

(١٧٨)

مؤمنةٌ بأن الأهل عِزٌّ وسندٌ، فإن سقطَ حظي، أو أطاحَ الوقتُ بي، هم يأخذونَ هَمِّي وهم يرفعونَنِي.

(١٧٩)

الإنسانيةُ ليسَت مقيدةً بالإنسان، فالحيوانُ قد يكونُ إنسانيًا أكثرَ من الإنسان.

(١٨٠)

كان أخي يُكَرِّرُ دائمًا:

إذا أطعمت فأشبِع، وإذا ضربتَ فأوجِع؛ فالملامةُ واحدةٌ.

وقد كانَ كريمًا شجاعًا؛ فقيلت فيه الأشعار من جميع الشُعراءِ الذين يعرفونهُ لتعدُدِ خصالهِ الحميدة.

(١٨١)

لم أجِد وقتًا أفضلَ من وقتِ مشاهدةِ التِلفَازِ؛ فكلما حانَ وقتُ مشاهدتهِ ذهبتُ للغُرفةِ الأُخرى لأقرأ أو أكتُب.

(١٨٢)

اقتصِدُوا في كلِ شيء،

إلا حُبَّ الأمِ بالغوا فيهِ قدرَ ما تستطيعون.

(١٨٣)

سيتوَقفُ كُلُّ ما يحدُث

وما توقفَ سيمضِي

وما مَضَى سيُنسَى.

(١٨٤)

لطالما كانَ الوقتُ هو عدوّي اللدُود.

(١٨٥)

تأمَّل أُمنياتِك، كلماتِك، خطواتك، وكل شيء في حياتك، واجعل كل ما يخُصُكَّ عظيمًا، والأعظم من كل ذلك هو تُحَقِيقَ حُلمك.

(١٨٦)

ضَع لكَ مبادئًا وقيمًا وانطلق...

وإن تعثرتَ في طريقكَ؛ فغيّر أساليبك.

(١٨٧)

الغرورُ ليسَ ناتجًا عن الثقةِ الزائدةِ في النفس، إنما ناتجًا عن الغيرةِ والحسد...

يغار المرءُ ويحسد ومن ثم يغتَرُّ ويتكبر.

(١٨٨)

ما أصعبَ أن يبقى المرءُ معلقًا بين ما يُفكرُ بِهِ عقلهُ، وما يشعرُ بهِ قلبه!

(١٨٩)

إن تَكُن وطنيًا فهذا يعني أن تُحِبَّ وطنكَ، تغارُ عليهِ، تدافعُ عنهُ، وتضَحي لأجلهِ، لا تُدِر ظهركَ له، لا تتخلى عنهُ، ولا تستَسلِم.

(١٩٠)

تحمُّلُكَ وتجاوُزُكَ لأعباءِ ومشقاتِ الطريقِ في سبيلِ النجاحِ، هو النجاحُ بحدِّ ذاتهِ.

(١٩١)

لا يَهُمَّ أن تبدو مثقفًا بكلماتك، يكفي أن تكونَ صادقًا في كلامِك.

(١٩٢)

فاقدُ الشيءِ لا يعطيهِ!

وماذا عن تلك المرأة الأُميَّة التي علَّمت خمسة عشر ابنًا لها؟!

إني لأرى فاقدَ الشيءِ يُعطِي، بل ويُجزِلُ في العَطَاء.

(١٩٣)

لحظاتُ الوداعِ جميلةٌ أحيانًا؛ فهي تُهديكَ الفرصةَ لمعرفةِ ما تُكِنُّهُ لكَ القلوبُ في أعماقِها من محبةٍ صادقة، ودٍ، تقدير، واحترام.

وهو شعورٌ جميلٌ أن تشعرَ بأنَّك غرستَ ذكرى جميلةً في قلوبِ الآخرين، وتركتُ أثرًا طيبًا في نفوسِهم،

فاللهمَّ مرورًا لطيفًا حتى آخرِ مُرورٍ.

(١٩٤)

محاولةُ إرضاءِ جميعِ الناس

شبيهةٌ بمحاولةِ طائِرٍ يُريدُ أن يسبحَ!

فهل تُراهُ ينجَح؟!

(١٩٥)

أشخاصٌ يُنسَوا، أسماءٌ تُمحى، ولا يبقى سِوَى الأثرِ، أنا شخصٌ أنا اسمٌ، وليبقى حرفي أثر.

(١٩٦)

لطالما حلُمنا أحلامًا لا متناهيةٍ وأردنا واقِعًا بمقاسُها،

وبينما نحنُ راكدون ركودَ ماءٍ موحلٍ نريدُ لأحلامنا أن تجري كنهرٍ صافٍ!

إننا نحيا بين حلمٍ وواقع، بين ركودٍ وجري، بين وحلٍ وصفاء، حتى بين حياة وموت، حقًا نحيا بتناقضٍ لا متناهٍ، تُرى ما هذا التناقضُ؟

(١٩٧)

الوطنيةُ هي منَ القلبِ ونبضِهِ، الوطنيةُ ليسُتِ اختراعًا فكريًا إنَّها اختراعٌ قلبيٌ وفطريٌ.

(١٩٨)

موتُنَا في ضُعفِنا وانكسارِنا، وما دُمنَا أحياءً سنبقى أحياء، لا للضعفِ لا للانكسارِ.

(١٩٩)

يُقالُ الطيورُ على أشكالِها تقعُ وقد رأيتُ وقوعُها سقوطًا، ولم تَعُد تلكَ الطيورُ للعُلا.

(٢٠٠)

يجبُ أنَّ نتوقفَ عنِ التفكيرِ فيما يؤلِمُنا؛ أكبَرنَا قُلوبَنا همًا، ماذا تَركنا لتلكَ القلوبِ في الشيخوخةِ؟!

(٢٠١)

الإنسانُ الضعيفُ هو من يشعرُ عندَ الألم، الحزن، والوجعِ بالانكسارِ، بالاكتئابِ، وباليأسِ، أما الآلامُ والأوجاعُ والأحزانُ فكُلُّنا نشعرُ بها وهيَّ هيَّ ولكن كيفَ نستقبلُها فهذا هو الشيءُ المختَلِف.

(٢٠٢)

كم من علاقاتٍ هدمهَا الحسدُ، والمبغضُ في الأمرِ أنَّ الحاسدَ لا يكونُ إلا قريبًا أو صديقًا.

(٢٠٣)

ما شعرتُ بحسدِ صديقةٍ لي إلا وأبغضتُ قربها مني وابتعدتُ.

(٢٠٤)

وجدتُ نفسي أَوفى جليسٍ؛ فجلستُ وحدِي.

(٢٠٥)

لن يُحِبكَ إلا من يفهمُكَ، ومن يفهمك يتفهمُ كُل أفعالك، وفي كلِ أفعالك يعذُرُكَ قبلَ اعتذاركَ،

ولن يُضطرَكَ للتبرير في كلِ أحوالك.

(٢٠٦)

كلِماتُنا، تصرُّفاتُنا، حُزنُنَا، كلُّ ذلكَ مرآةٌ تعكِسُ أفكارنا، فلنُجِدِ التفكير إذًا؛ لنُحسِنَ إظهار ما يليقُ بنا.

(٢٠٧)

نفَرِّطُ بلحظاتٍ في يومنا بالتفكير في أشياء، ونعيشها كما لو عشناها سنينًا ليس فقط للحظاتٍ.

(٢٠٨)

وما أصعبَ أن تصرخَ مُستغيثًا، تصرخ تنادي هل من مجيبٍ؟!

ليغزوك ألم أن لا أحدَ يسمعُك!

فماذا لو علمتَ أن هناك من كانَ يسمعُك ولم يُجِبكَ؟!

هذا هو الألمُ الذي لا يُضاهيه ألمٌ!

(٢٠٩)

فلتبتَسِم؛ فقد كانَّ أملُ أحدِهِم على وشكِ أن يموت؛ وبِفضلك نُجا، كم أنتَ عظيم!

وأنتَ لا تعلم لا بموت أمل، ولا بِنجاته، ولا تعلم بِعظمتك، ولكن...ابتسم!

(٢١٠)

في الورقِ أُلفةٌ، وفي الكُتبِ الورقيّةِ احتواءٌ لا يعوضهُ أيُّ كتابٍ رقميٍّ، أشعرُ بِها وطنًا لا يُعوضُهُ وطنٌ آخرٌ.

(٢١١)

أحيانًا ما يَصعُبُ عليكَ فِعلُه وتعجزُ عن فِعله،

إن فعلتَهُ أتقنتهُ وأبدعتَ في فعلهِ.

(٢١٢)

أحيانًا تغييرُكَ لشيءٍ يُعد أسوأ ما قد تفعله؛ إنهُ شبيه بتغيير الموضة للعباءات!

(٢١٣)

قال أخي ذاتَ يومٍ: "أنني إذا تأخرتُ عنِ الصلاة، اشعر بأني سأموتُ في تلك الساعةِ، وأنا لم أصلي؛ فأنهضُ وأصلي".

(٢١٤)

أكثَرُ ثلاثةِ أشياءٍ تنتهي بها العلاقاتُ:

- الأنانية.

- تحجُّر العقلية.

- فرضُ الشخصية.

(٢١٥)

الذي قالَ أنَّ الوطنية اختراعٌ اخترعتهُ الحَكومة!

لو نظر إلى الفلسطينيين لفهمَ معنى الوطنيةِ الحَقة.

(٢١٦)

إنَّ في كلَّ حادثةٍ وموقفٍ درسٌ وحكمةٌ ينبغي تعلُّمَه.

(٢١٧)

أحيانًا الجمالُ ليس في الأشياءِ التي تُرى، بل في الروحِ التي ترى الأشياء.

(٢١٨)

أقوى ما تعلَّمتُهُ من الحياةِ، أنّ الكلامَ لا يؤخذُ به، وأنَّ العتاب ليس لكلِّ الأشخاص إنما لمن يستحِق، وأنّ الانسحابَ أحيانًا يكونُ أفضل من التشبُثِ بأشخاصٍ لا يشبهونَنِي، وأن أتقبلَ أن ليس كل ما أريدهُ يتناسب معي ويتلائمُ مع حياتي، وتعلَّمتُ أن

التعلقَ لا يصلُحُ إلا بالله، وأن القلب لا يرتاحُ ويطمئن ويشعر بالأمان إلا مع الله، تعلمت وتعلمتُ أن كل الملاجئ دون الله كاذبةٌ.

(٢١٩)

المواقفُ الصعبةُ التي واجهتَها وواجهَتك في حياتك، تلكَ التي شعرتَ بِأنها هزمتكَ، ليسَ صائبًا...هيَ لم تهزمك، هيَ فقط قامت بصقلِك؛ لِتواجهَ معاركَ الحياةِ بكل قوة وثبات، وكما قِيلَ:

الضربةُ التي لا تُميتُكَ تجعلُكَ أقوى.

(٢٢٠)

إنّي مع أربعةٍ:

مع المظلومِ حتى يُنصف لهُ،

مع الضعيف حتى يستقوي،

مع الوحيد حتى يستأنِس،

ومع الفقير حتى يستغني.

(٢٢١)

لم نعُد نتابعُ النشرات الإخبارية، ولم نعد نشاهد قنواتها الفضائية؛ فقد سئِمنا واقعنَا.

(٢٢٢)

غروبُ وضوءُ القمر ومن ثُم شُروق؛

سيأتي عليك الغروب، ويخفُتُ ضوءك، ويتلاشى شعاعُك...

ولكن اعلم أن لكلِ غُروبٍ شروق، غروبٌ يتلوهُ شروق

وشروقٌ يتلوهُ غروب؛ فلا تيأس...

ألا ترى أنهُ حتى حينَ غروبِ الشمسِ يتهيأ القمرُ ليُضيء، ويخلقُ الله مِن رحمِ الغروبِ نورًا.

(٢٢٣)

من يمتلكُ بداخلهِ الشعورَ بالحُبِّ، هل لهُ مستقبلٌ؟!

- لا. ليس له مستقبل.

- أما أنا فأقول:

نعم له مستقبل، بل المستقبل وكل المستقبل لأولئك المحبون...

محبون ذواتَهم، تعليمهُم، مهنهم، محبون حياتهم وما حولهم.

بعضُ الناسِ يفَسرونَ الحُبَّ في أضيقِ معانيهِ وآخرهُ ترتيبًا، وهو في حب شخص، مع أن حقيقته أعظم، فلا ينبغي أن يُقيَّد الحُب على شخص، ولو أنهُ كذلك، لكرهنا الحب ولنبذناهُ عن وجه الأرض، فلا يكون لهُ بقاءٌ فيها ولا أثرٌ فينا.

(٢٢٤)

بعضُ الأصدقاءِ مهما ابتعدتَ عنهم، ومهما خَلقت بينك وبينهم من مسافات وأميالٍ، ومهما صنعت لينسوك لا ينسوك، بِفطرتهم أوفياء ويبقونَ أوفياء.

(٢٢٥)

من أسوأِ سلبياتِ مواقعِ التَواصُلِ الاجتماعِي، أننا قد وُصفنا بالقسوةِ في أكثرِ موضعِ لطافةٍ وأكثرِهِ فُكاهةً.

(٢٢٦)

إلى نبضِ قلبي ونورِ دربي...إلى "أُمِّي"

لا حُبُ إلا حُبُكِ....

فبلا إسراءٍ من قلبٍ إلى قلبِ

وبلا معراجٍ إلى سماواتِ الحُب

يُصبح النبضُ للقلبِ شتاتُ حرب

وهل القلبُ قلبٌ بِلا نبضٍ ودرب؟!!...

نعم... أمي

فأنا حينَ شكوت لم أجد أحنَّ عليَّ منها...

وحينَ بكيتُ لم أرَ أصدق من دمعِها...

وحينَ أنيتُ قهرًا في منامي لم يسهر أحدٌ دونها...

وحينَ صلّيتُ باكيةً في الثُلثِ الأخيرِ ليلًا لم يصلي لأجلي أحدٌ غيرُها...

وفي كُلِّ عثراتي لم يعاني معي معاناتي بحجمها غيرها...

وهيَّ هيَّ...أمي... ليسَ لي أحدٌ مثلُها وليسَ لي أحدٌ سواها.

(٢٢٧)

قربُ أمِي ووجودُها سُلَّمٌ يفتحُ؛ لي أبوابَ السماءِ، فيرقُ القلب، وتُشفى الروحُ التي تفتحُ شبابيكها على النورِ فأفيضُ قربًا وأُنسًا، وزهرُ عمري ينبثقُ من رحمِ قلبٍ حانٍ؛ سلامٌ على أمي وعلى قلبها السلام.

(٢٢٨)

"أبدي، أزلي، أمدي، سرمدي"،

جميعُها تصفُ "أبعاد البداية والنهاية"،

"كحُب أمُي" و "حُبي لأُمي" بالضبط.

(٢٢٩)

حقًا لا أعلمُ ما كُلُّ ذلك!

ولكن؛

ما أعلمهُ حقًا، أنني أصبحتُ أعلمُ إن كُلَّ شيء هو

"قدر"، وفي القدرِ حكمةٌ وخيرة اختارها اللهُ الحكيمُ العليم.

(٢٣٠)

عجبًا!

إن أصابتهُم مصيبةٌ أو أصابت من يحبونَ

قالوا:

"من أحبه الله أبتلاه"

وإن أصابت من يكرهونَ

قالوا:

"يعذبهُم بذنوبهم"

يحلِّلون المصائب والأقدار كيفما يشاءون!

كفاكم، كفاكم تحليلًا؛ فاللهُ يعلمُ وأنتم لا تعلمون.

(٢٣١)

وإن لم أكُن بدعائِكَ ربِّ شقيًا، أعنِّي وارضى عني، ربِّ أعني لما تحبه وترضاه، واجعلني كما تُحِبُ وترضى، فوعزتك وجلالك إنكَ إن رَضيت هانَ عليَّ كُلُّ شيء.

(٢٣٢)

أما قبلُ، متى انطلقتَ بثقتك بالله فقد تحررتَ من قيودَك وكُل قيود العالم.

(٢٣٣)

لو امتلأت قُلُوبُنا حُبًا للهِ وثقةٍ به، لما اتسعت لِهَمٍ ولا لِألمٍ.

(٢٣٤)

وكُلُّ حادِثٍ قد حدثَ يُخبِرُكَ بأن لا مُستحقَ لِقُربِكَ إلا الله.

(٢٣٥)

وفي بُعدكَ عن ربكَ تجدُ نفسكَ نملةً لا تُرى، أو أسوأ من ذلِكَ أو أردى، وفي قربكَ منهُ تشعرُ بِأنكَ طائِرٌ، يطيرُ بِجناحيهِ لِربِّ السماواتِ العُلا.

(٢٣٦)

المثقفونَ المثيرون للشفقةِ، هم أولئك الذين نسوا جذر الثقافة، أصلها، وأساسها، فيجدون وقتًا للقراءةِ في مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يجدون وقتًا لقراءةِ القرآن الكريم!

(٢٣٧)

مِن بينِ التزاماتكَ اليوميةِ وانشغالكَ الروتينِي، فليكن لكَ وقتٌ لفَهمِ ذاتك!

تقرأ، تكتُب، أو ترسم، تلك الدقائقُ تخلُقُ منك روحًا جميلةً، فأنصِت، تعرِف، وافهم ذاتك فلا شيء يُعادل فهم الذات.

(٢٣٨)

نحزَنُ وكأننا لن نُسعد، ونُسعد وكأننا لن نحزن

لا يا صديقي...هُنا ليست جهنم ولا جنة

هُنا دارُ بلاء وابتلاءٍ...فلا تجزع

وكما تعملُ لدنياكَ اِعمل لِآخرتك...فأنتَ عنكَ اليومَ مسؤولٌ وغدًا عن أعمالِكَ مسؤولًا.

(٢٣٩)

قد يمرُّ عليكَ يومٌ تشعرُ وكأنهُ أصعبُ أيام حياتك...تشعرُ بِأنَّ قلبكَ يتمزقُ ألمًا، فتشعرُ في حال تَمَزُقِهِ بانبعاثٍ ينبعثُ مِنهِ لُطفٌ وطمأنينة؛ فأنصت جيدًا؛ انصت لِأعماقِ قلبك، ذلكَ اللُطفِ وتلكَ الطمأنينةُ سرُ قلبك الذي امتلأ إيمانًا ويقينًا بربهِ، يثقُ بِربه، فينبعثُ منهُ لُطفًا وطمأنينةً، تلقائيًا وبدونِ أيّةِ إشعَارَاتٍ.

مَخرَج

الحمدُ للهِ الذي بنعمتهِ ينجلي الحزنُ عنَّا بانجلاءِ الليل، وبعد أن غشيتنا العُتم والظلمات أتى الفجر ليبزُغ النورُ فينا جليًا، فلك الحمدُ يا نور السماوات والأرض حمدًا كثيرًا، ملئ الثُرى والثُريا.

الحمد لله ثناءًا وامتنانًا، الحمد لله فرحًا وانشراحًا، الحمدُ للهِ دائمًا وأبدًا كما ينبغي لِجلالِ وجههِ وعظيم سلطَانهِ.

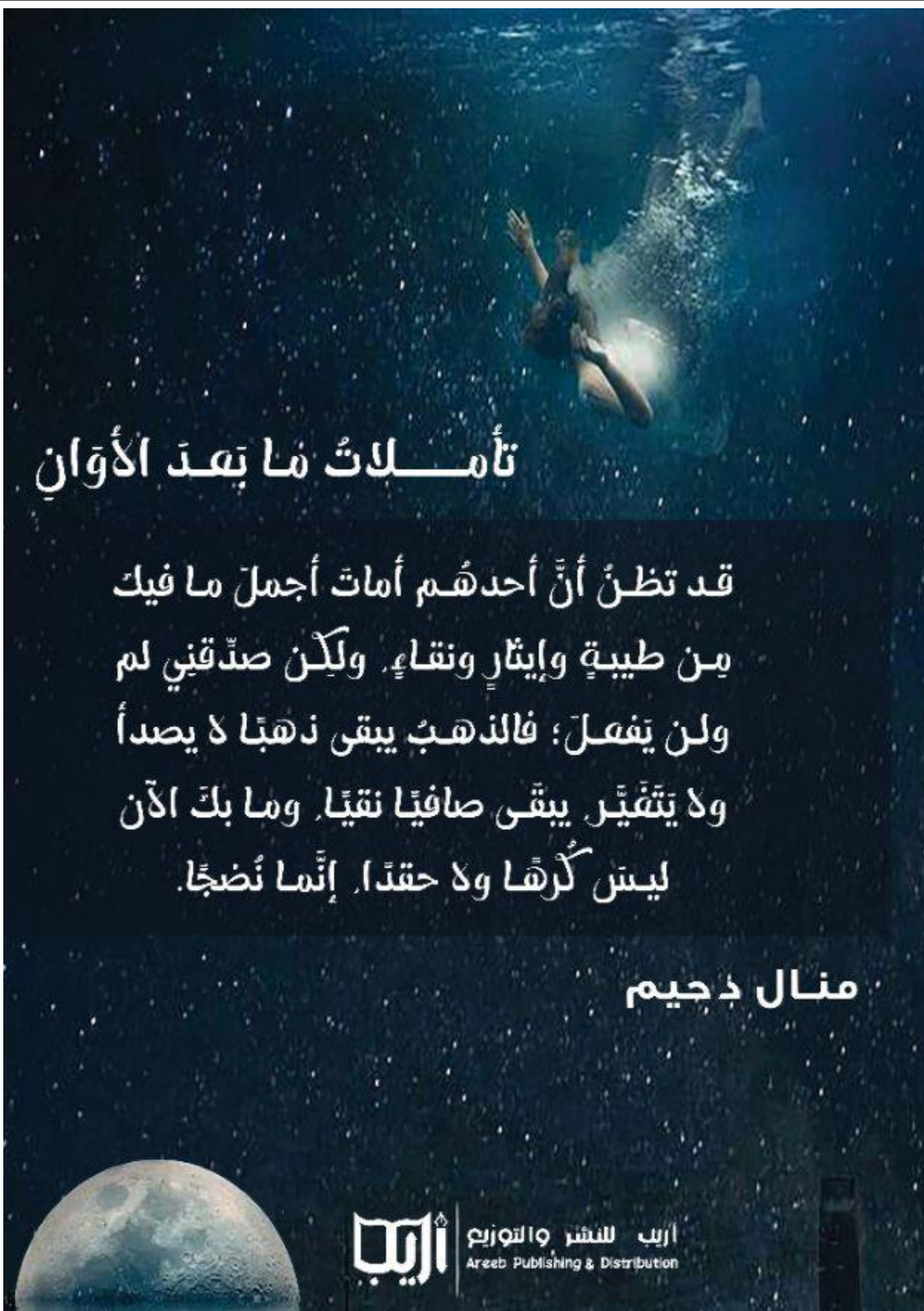

تأمـــــلاتُ ما بعـدَ الأوانِ

قد تظنُ أنَّ أحدهُم أماتَ أجملَ ما فيك
مِن طيبةٍ وإيثارٍ ونقاءٍ، ولكِن صدِّقني لم
ولن يَفعلَ؛ فالذهبُ يبقى ذهبًا لا يصدأ
ولا يتَغيَّر، يبقى صافيًا نقيًا، وما بكَ الآن
ليسَ كُرهًا ولا حقدًا، إنَّما نُضجًا.

منال رحيم

أريب للنشر والتوزيع
Areeb Publishing & Distribution